تفسير إبن كثير

وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ

يقول تعالى : (قد أفلح من تزكى) أي : طهر نفسه من الأخلاق الرذيلة ، وتابع ما أنزل االله على رسوله ، صلوات االله وسلامه عليه ، (وذكر اسم ربه فصلى) أي : أقام الصلاة في أوقاتها ; ابتغاء رضوان االله وطاعة لأمر االله وامتثالا لشرع االله . وقد قال الحافظ أبو بكر البزار :حدثنا عباد بن أحمد العرزمي ، حدثنا عمي محمد بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن عطاء بن السائب ، عن عبد الرحمن بن سابط ، عن جابر بن عبد االله ، عن النبي - صلى االله عليه وسلم - : (قد أفلح من تزكى) قال : " من شهد أن لا إله إلا االله ، وخلع الأنداد ، وشهد أني رسول االله " ، (وذكر اسم ربه فصلى) قال : " هي الصلوات الخمس والمحافظة عليها والاهتمام بها " .ثم قال لا يروى عن جابر إلا من هذا الوجه .وكذا قال ابن عباس : إن المراد بذلك الصلوات الخمس . واختاره ابن جرير .وقال ابن جرير : حدثني عمرو بن عبد الحميد الآملي حدثنا مروان بن معاوية ، عن أبي خلدة قال : دخلت على أبي العالية فقال لي : إذا غدوت غدا إلى العيد فمر بي . قال : فمررت به فقال

: هل طعمت شيئا ؟ قلت : نعم . قال : أفضت على نفسك من الماء ؟ قلت : نعم . قال : فأخبرني ما فعلت بزكاتك ؟ قلت : وكأنك قلت : قد وجهتها ؟ قال : إنما أردتك لهذا . ثم قرأ : (قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى) وقال : إن أهل المدينة لا يرون صدقة أفضل منها ومن سقاية الماء .قلت : وكذلك روينا عن أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز أنه كان يأمر الناس بإخراج صدقة الفطر ، ويتلو هذه الآية (قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى)وقال أبو الأحوص : إذا أتى أحدكم سائل وهو يريد الصلاة ، فليقدم بين يدي صلاته زكاته ، فإن االله يقول : (قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى)وقال قتادة في هذه الآية (قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى) زكى ماله وأرضى خالقه .